أسئلة القِيَم في الحضارة الإسلامية (2 – 2)

تناولنا فيالمقال السابق مفهوم "القيم"، ومكانتها في الحضارة الإسلامية، كما أوضحنا صلة القيم الإسلامية بمجالات الحياة؛ حيث تمتد القيم التي وضعها الإسلام لتصبغ مجالات الحياة كافة بصبغتها وطابعها الخاص، ولتنظم سلوك الإنسان، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

وفي هذا المقال نستكمل الحديث عن بعض الأسئلة التي تتصل بالقيم في الحضارة الإسلامية.

سؤالان عن القيم الإسلامية

في سبيل إيضاح مكانة القيم في الحضارة الإسلامية، ثمة سؤالان من المهم أن نتعرض للإجابة لهما، ولو بإيجاز، وهما:

– ما مصدر القيم في المفهوم الإسلامي؟

– وهل هي ثابتة أم تتغير؟

ربانية المصدر

تعد مسألة مصدر القيم، مسألة أساسية في تحديد مفهوم القيم، ومجالاتها، وسائر الإشكاليات التي تتعلق بها.

وفي المفهوم الإسلامي فإن "قيم المجتمع الإسلامي تنبثق من مصدرين أساسيين؛ هما: كتاب الله، وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام"([1]).

فالقرآن الكريم والسنة النبوية يصوغان عقل المسلم، ويحدِّدان له طريقة التفكير، والحكم على الأشياء، ومنهج التعامل مع الآخرين؛ لأن الإسلام منهج شامل متكامل، جاء لسعادة الناس في الدنيا والآخرة، ولم يكن ليترك الإنسان يتخبط في دياجير الضلال، ويشقى بمتاهات الأفكار والفلسفات.

فهداية الوحي "هي التي رشَّدت العقل، ومنحته مفاتيح قراءة الكون والحياة منذ النشأة الأولى، قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا} (البقرة: 31)، كما منحته القيمَ الضابطة التي تؤطر أنشطته، وسعيه الإنساني في المجالات المتعددة؛ فكان العقل المسلم- الذي جاء ثمرةً لهدايات الوحي- عقلاً يقظًا، واعيًا، مسئولاً، غائيًّا، تعليليًّا، تحليليًّا، وبرهانيًّا، واستقرائيًّا واستنتاجيًّا، يستكشف العلل والمقاصد، ويتعرف على الأسباب، ويدرك أن الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا عبثًا.. وما لم يدرك العقل ذلك ويتحقق به، يصبح صاحبه كلاًّ معطَّلاً، يصعب عليه التعامل مع الحياة والأحياء، وتغيب عنه مفاتيح عالم الشهادة، ويفتقد القدرة على تسخير ما هيَّأه الله له، ويعجز عن حمل أمانة المسئولية التي عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها"([2]).

أما الحضارات والفلسفات الأخرى، فلأنها مقطوعة الصلة بالله سبحانه وبمنهجه، فإنها ذهبت إلى أن مصدر القيم هو الإنسان؛ إذ هي لا تتصور وجود "سلطة" فوق الإنسان من شأنها أن تحدد له: ما يجب أن يفعل، وما لا يجب أن يفعل!

يوضح د. أكرم العمري هذه النقطة الجوهرية قائلاً: "قضية مصدر القيم وقضية نسبية القيم انبثقت من دراسات حاولت أن ترد المركَّب إلى البسيط، وأن تنظر إلى التاريخ الإنساني من خلال القبائل البدائية.. وهذه مسألة خطيرة رفضتها عدة تيارات فكرية وفلسفية في الغرب نفسه.. من هنا ظهرت فكرة الاعتقاد بأن الإنسان هو مصدر القيم، وبرزت فكرة إيجاد (الدين الطبيعي) عن أوجست كونت في أواسط القرن التاسع عشر؛ حيث قال بأنه يمكن أن نجد أخلاقًا نحددها بأنفسنا، ودينًا ندين به ويكون دينًا طبيعيًا يقوم على أساس العقل"([3]).

في المفهوم الإسلامي القيم ثابتة ومُطْلقَة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأشخاص، ولا تعرف التلوُّن ولا النِّسْبِيَّة

ويبين العمري ما يمكن أن يترتب من آثار كارثية على القول بأن الإنسان هو مصدر القيم، فيقول: "إن ربط القيم بالإنسان، وأنه هو الذي اكتشفها وطوَّرها، وأنها نسبية يمكن التحكم فيها بواسطة العقل؛ هذا كله هو الذي أدى إلى الفوضى الأخلاقية التي تشهدها أوروبا وأمريكا؛ فالدين الطبيعي الذي اقترحه أوجست كونت والفلسفة الوضعية انتهى إلى أن الإنسان في أرقى الأوساط العليمة والحضارية المادية يقفل بابه من المغرب، ولا يستطيع أن يكون على تماسٍّ بأي إنسان آخر إلا من خلف لوحات الزجاج، التي يقدم الإنسان فيها النقد ويمسك البضاعة"([4]).

ثابتة ومُطْلَقة([5])

إذا كانت الحضارات والفلسفات المادية ذهبت إلى أن مصدر القيم هو الإنسان، فإن ذلك اقتضى منها بالضرورة أن تعتقد أيضًا بأن القيم متغيرة تبعًا لتغير مقاييس العقل الإنساني، وتغير الظروف المؤثرة عليه عبر الزمان أو المكان.. فما هو جائز عن قوم، ممنوع عند آخرين؛ وما هو مستقبَح في نظرية أو فلسفة، يكون مستساغًا، وربما يكون مطلوبًا وبشدة عند أخرى!

أما في المفهوم الإسلامي- الذي يقرر أن مصدر القيم هو ما شرعه الله لعباده؛ من منهج فصَّله في القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ- فإن القيم ثابتة ومُطْلقَة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأشخاص، ولا تعرف التلوُّن ولا النِّسْبِيَّة ([6]).

يقول أحدهم في صراحةٍ لا يُحسَد عليها!: "القِيمُ تختلفُ بمختلف المجتمعات والأزمنة، ولا علاقة لها بتقدمٍ أو تأخرٍ؛ فالقِيَمُ محايدةٌ في الغالب، بل هي ذلك المحايد غير الفاعل، غير الايجابي، بل والسلبي الذي يتأثر- دومًا- بكل المتغيرات حوله([7]).

لكن فاته أن يسأله نفسه:

متى كان (الكذب) فضيلة من الفضائل؟!

وهل صارت (سرقة الأموال أو الأعراض) أمرًا مباحًا عند أي أمة من الأمم عرفها التاريخ؟!

إن (شرب الخمر)، ولأنه يُذهِب بـ"العقل" الذي هو شرف الإنسان، وعلامة تَميُّزِه عن الحيوان أو النبات أو الجماد.. كان عملاً مستهجَنًا عند العرب حتى قبل الإسلام، وقد حرم بعضهم على نفسه شرب الخمر؛ لما رأى من آثاره المزرية بالإنسان وهيبته وسط قومه.

كما أن (الزنا) كانت تأباه الحرائر من النساء في الجاهلية.. حتى إن هند بنت عتبة سألت- مستنكرةً- في بيعة النساء: "أوَ تزني الحرَّة؟!"([8]).

ولذلك لم يكن عجبًا أن يقول النبي ﷺ عن رسالته: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ"([9])؛ فرسالته ﷺ لا تنشئ أخلاقًا جديدةً مغايرة بالكلية لِمَا كان معروفًا قبلها، بقدر ما تُتمم أخلاقًا عرفتها البشرية منذ أبيها آدم عليه السلام؛ فكيف يقال بعد ذلك: إن الأخلاق "تختلفُ بمختلف المجتمعات والأزمنة"، كما يزعم أحدهم؟!

وبصورة أوضح، قرر القرآن الكريم أن التكريم الذي أحاط الله به الإنسان، إنما هو لبني آدم، كلِّ بني آدم.. حتى وإن كان الإسلامُ يَزيدُ الإنسانَ تكريمًا فوق التكريم، لكن يبقى الإنسانُ- أيُّ إنسان- له حظٌّ من التكريمِ الموضوعِ لبني آدم كُلِّهم. قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} (الإسراء: 70).

كما أن الأمر بالوفاء بالعقود أو بأداء الأمانات، إنما جاء غير مقيَّد بأشخاص دون آخرين، بل يجب الوفاء بذلك لمن استحقوا أيًّا كان دينهم أو جنسهم؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} (المائدة: 1)، وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (النساء: 58).

بل جاء صراحةً الأمرُ بالشهادة بالقسطِ، والنهيُ عن عدم العدل مع الآخرين لمجرد بغضهم، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المائدة: 8).

رسالته ﷺ لا تنشئ أخلاقًا جديدةً مغايرة بالكلية لِمَا كان معروفًا قبلها، بقدر ما تُتمم أخلاقًا عرفتها البشرية منذ أبيها آدم عليه السلام

وفي ملاحظة عميقة يوضح د. الدجاني أن المصدر الإلهي للقيم وثباتها يجعلان لها فاعلية قوية في حياة الفرد والمجتمع، فيقول: تتميز القيم الدينية الروحية بأن مصدرها وحي إلهي, وأنها تعتمد مقياسًا ثابتًا لا تهزه النسبية، وأنها تقترن بفكرة الثواب والعقاب في حياة الإنسان على الأرض, وفيما بعد هذه الحياة في دار البقاء؛ ومن هنا تأتي قوة تأثيرها في دائرتي المجتمع والفرد علي السواء؛ فهي في المجتمع تحكم العلاقات بين الأفراد وتوجهها، وهي في الفرد تحيي ضميره، وتصل بينه وبين خالقه في علاقة خاصة، يعبد الله فيها كأنه يراه، (فإن لم تكن تراه فإنه يراك) كما جاء في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الإحسان([10]).

القيم والآخَر.. شاهدٌ من التاريخ

من الصعب اختبار النموذج القيمي لنسق فكري ما دون النظر في كيفية تعامله مع الآخر المختلف معه، أما رقي هذا النموذج مع أبنائه فلا يصلح دليلاً صادقًا للاختبار؛ فكل الحضارات والأنساق الفكرية تعلن أنها تبتغي رفاهية أبنائها، والرقي بهم في مدارج القيم والخير والجمال؛ لكن قليلاً منها يلتزم الأهداف ذاتها فيما يخص الآخرين.

بل نرى- وما أكثر شواهد التاريخ على ذلك- أن بعض الحضارات أو الأنساق الفكرية التي تعلي من قيمة الإنسان وتحترم حقوقه وتصونها، إنما تقصر ذلك على إنسانها فحسب، لتمارس نقيض ذلك ضد الإنسان الآخر!

ولو التزمت الحضارات معيارًا واحدًا ثابتًا بحق الإنسان، مطلق الإنسان، لما كانت موجات الاستعباد والغزو والاستنزاف التي لا تكاد حقبة تاريخية تخلو منها.

ولا شك أن الحضارة الإسلامية قطعت شوطًا كبيرًا مميزًا في العناية بالإنسان، مطلق الإنسان، وهي تبدو ذات سجل ناصع في هذا المضمار؛ سواء مع المخالفين الذي سكنوا أرضها وتعايشوا مع نسيجها الاجتماعي، أو مع المخالفين الذين التقت بهم تحت ظلال السيوف في ساحات القتال والمواجهة.

لقد نبغ عشرات اليهود والنصارى في سماء الحضارة الإسلامية، وتقلدوا مناصب عالية في إدارة الدولة([11]).. وحين ضاقت أسبانيا باليهود بعد سقوط الأندلس في يد النصاري، لم يجد اليهود لهم ملجأ إلا أحضان الدولة العثمانية، فآوتهم بعد أن كادوا يُمحَون من التاريخ ويكونون نَسْيًا مَنسيًّا!!

وإن نظرةً واحدةً على مئات الصفحات التي سجلها منصفو المستشرقين عن الاختلاف الجذري بين سلوك المسلمين، وهم يفتحون البلاد ليزيلوا الطغاة الذين يَحُولون دون وصول كلمة الله للناس صادقةً مدويةً.. وبين الغزاة المحتلين من الصليبيين حتى وهم يدخلون مدنية القدس، التي يزعمون أنه مقدسة عندهم، وأنهم جاءوا ليخلصوها من يد المسلمين الكفار الأشرار!!

إن نظرةً واحدةً على سلوك الفاتحين هنا، وعلى همجية الغزاة هناك؛ لَتُرِيَنا اختلافًا بين حضارتين في احترام القيم وإعلائها، مثلَ الاختلاف بين السماء والأرض، أو أكثر بُعدًا!

وكمثال واحد، ننقل ما سجَّله لوبون في كتابه المهم "حضارة العرب"، إذ يقول: "كان سلوك الصليبيين حين دخلوا القدس غيرَ سلوك الخليفة الكريم عمر بن الخطاب نحو النصارى حين دخلها منذ بضعة قرون. قال كاهن مدينة لُوبوِي (رِيمُوند داجِيل): حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قومنا على أسوار القدس وبروجها؛ فقد قُطعت رءوس بعضهم، فكان هذا أقلَّ ما يمكن أن يصيبهم؛ وبُقرت بطون بعضهم، فكانوا يُضطَرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار؛ وحُرق بعضهم في النار، فكان ذلك بعد عذاب طويل؛ وكان لا يُرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رءوس العرب وأيديهم وأرجلهم؛ فلا يمرُّ المرء إلا على جُثث قتلاهم، ولكن كل هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا"([12]).

سؤال القيم المشتركة

مع التسليم بأنه لكل نموذج فكري أو نسق حضاري قيمه الذاتية الأصيلة، المعبرة عن جوهره وفلسفته، الكاشفة عن نقاط تميزه وتمايزه عما سواه من نماذج وأنساق؛ فينبغي ألا نغض الطرف عن أن ثمة قيمًا تبدو محل إجماع أو تقارب في التجارب الإنسانية؛ فهموم الإنسان واحدة، وتطلعاته متشابه.

إن نظرةً واحدةً على سلوك الفاتحين هنا، وعلى همجية الغزاة هناك؛ لَتُرِيَنا اختلافًا بين حضارتين في احترام القيم وإعلائها

ومن ثم، فالواجب أن ننظر في هذه المساحات المشتركة، وأن نعمل على تدعيمها، وتوسيع نطاقها، وترسيخها، وصولاً إلى تحقيق "التعارف" الذي جعله الله سبحانه غاية من خلق الناس مختلفين متوزعين على ذكر وأنثى، شعوب وقبائل؛ فقال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات: 13).

ويبدو لي في هذا السياق أن "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"([13])، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام 1948م، يمثل- في معظم مواده- أرضية مشتركة يمكن أن تلتقي عليها أصوات العقلاء.

ولابد أن نسجل، بالتوازي مع هذه الخلاصة، أن هذا "الإعلان"- وما تلاه من مواثيق دولية متصلة به- جاء متأثرًا في بعض مواده بـ"النموذج المعرفي المادي"، الذي ينفصل عن هدي السماء ونور الوحي. مثل إطلاق الحريات بلا ضوابط، والسماح تكوين علاقات جنسية خارج إطار الزواج.

ولذا، جرت محاولات عدة لصياغة "إعلانٍ لحقوق الإنسان" من وجهة نظر إسلامية، كان أهمها: "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام"، الصادر في "باريس" عام 1981م عن "المجلس الإسلامي العالمي"، الذي يتخذ من "لندن" مقرًّا له. و"إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام"، الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي في أغسطس 1990م([14]).

ومهما يكن من أمر، فعالَمنا اليوم بحاجة إلى كل جهد يكوّن لبنةً تضاف إلى صرح القيم، ومن المؤكد أن القيم الإسلامية لديها ما يمكن أن تسهم به، مما يشكِّل مع جهود الآخرين تدعيمًا قويًّا لهذا الصرح.

([1]) "قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي"، د. أكرم ضياء العمري، 1/ 46، سلسلة "كتاب الأمة"، العدد رقم 39، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط1، 1414هـ، قطر.

([2]) من مقدمة عمر عبيد حسنة لكتاب "القيم الإسلامية التربوية"، عبد المجيد سعود، ص: 10، 11، مصدر سابق.

([3]) "قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي"، د. العمري 1/ 41، مصدر سابق.

([4]) المصدر نفسه، 1/ 44.

([5]) المُطْلَقُ لغةً: ما كان بلا قَيْدٍ ولا وِثاق. وفي اصطلاح العقائد: ما لا يفتقِرُ في تصوُّره ولا في وجوده إلى شيء آخر. ومنه الوجود المطلق، وهو يقابلُ: "النسبي". انظر: "المعجم الفلسفي"، ص185، 186، مصدر سابق. ويقول د.عبد الوهاب المسيري: "المطلق هو التام والكامل المتعري من كل قيد، واجب الوجود، المتجاوز للزمان والمكان. ولذا فهو يتَّسمُ بالثبات والعالمية، وهو أيضًا المبدأ الواحد". انظر: "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة"، د.المسيري، 2/ 454، دار الشروق، ط1، 2002م.

([6]) النِّسْبِي، بوجه عام: المقيد بغيره المرتبط به. وبوجه خاص: ما يُنسب إلى غيره، ولا يتعين إلا مقرونًا به. ومنه الحكم النسبي والكمال النسبي. ويقابل: "المطلق". ومذهب النسبية: مذهب يرى أن المعارف والقيم الإنسانية ليست مطلقة، بل تختلف باختلاف الظروف والاعتبارات. والنسبية الأخلاقية هي: القول بأن فكرة الخير والشر تختلف باختلاف الأزمان والجماعات، انظر: "المعجم الفلسفي"، ص: 180، 200، مصدر سابق. ويؤكد د. المسيري أن النسبية تؤدي إلى العدمية؛ لأنها تنكر وجود أي تميز، أو اختلاف، أو مقدرة على إصدار الأحكام- الأخلاقية أو المعرفية أو حتى الجمالية- أو على تغيير العالم، أو على تجاوز المعطيات- الواقعية المادية- ولذا فهي تنتهي بإنكار كل شيء: الأخلاق والميتافيزيقا والكليات والإنسان. انظر: "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة"، 2/ 455، مصدر سابق.

([7]) "الفاشيون والوطن"، سيد القمني، ص: 216، الكتاب الأول، سلسلة "نقد المنهج"، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط1، 1999م.

([8]) حَدِيثُ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ فِي الْبَيْعَةِ: "أَوَ تَزْنِي الْحُرَّةُ؟" الْحَازِمِيُّ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنْ طَرِيقِ خَالِدٍ الطَّحَّانِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قِصَّةِ مُبَايَعَةِ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ، وَفِيهِ: "فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلا يَزْنِينَ. قَالَتْ: أَوَ تَزْنِي الْحُرَّةُ ؟ لَقَدْ كُنَّا نَسْتَحِي مِنْ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَيْفَ فِي الإِسْلَامِ؟". وَهَذَا مُرْسَلٌ، وَأَسْنَدَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أُمِّ عَمْرٍو الْمُجَاشِعِيَّةِ قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي عَمَّتِي، عَنْ جَدَّتِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تُبَايِعُ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُبَايِعُك عَلَى أَلاَّ تُشْرِكِي بِاَللَّهِ شَيْئًا. وَلا تَسْرِقِي، وَلا تَزْنِي. قَالَتْ: أَوَ تَزْنِي الْحُرَّةُ؟ قَالَ: وَلا تَقْتُلِي وَلَدَكِ. قَالَتْ: وَهَلْ تَرَكْت لَنَا أَوْلادًا فَنَقْتُلَهُمْ؟! قَالَ: فَبَايَعَتْهُ... الْحَدِيثَ، وَفِي إسْنَادِهِ مَجْهُولاَتٌ. انظر: "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، 4/ 99، برقم 2028- 6. علق عليه واعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، ط1، 1995م

([9]) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة. وكذا أحمد في مسنده بلفظ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ"، في "مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ"، بَاقِي مُسْنَد المُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ. والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة بلفظ: "بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ", وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

([10]) مقاله بالأهرام: "أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، مصدر سابق. وحديث الإسلام والإيمان والإحسان معروف، أخرجه الإمام مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب، وفيه: "قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

([11]) راجع عشرات الأمثلة على ذلك، في: "عالمية الإسلام"، د. شوقي ضيف، ص: 21، طبعة خاصة من "دار المعارف" ضمن "مكتبة الأسرة"، 1999م. و"حضارة العرب"، جوستاف لوبون، ص: 267، ترجمة عادل زعيتر، طبعة مكتبة الأسرة، 2000م.

([12]) "حضارة العرب"، لوبون، ص: 326، مصدر سابق.

([13]) راجع نص الإعلان على "موقع الأمم المتحدة"، على الرابط:

/http://www.un.org/ar/documents/udhr

([14]) راجع نص هذين الإعلانين في كتيب: "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، هدية مجلة "الأزهر"، عدد ربيع الآخر 1434هـ.